وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

(ظاهرة الفروق اللغوية في العربية)

بحث قدمته الطالبة (هديل حكمت جواد محمد) الى مجلس قسم اللغة العربية بكلية الآداب وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكلوريوس وآدابها

بإشراف

د. هدى كاظم الوطيفي

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

بِسمِ آللهِ الرَّحَمٰنِ الرَّحِيَمِ

وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ

صدق الله العظيم

{سورة البقرة :آية ٥٠}

آلإهداء

إلى من لايضاهيهما أحد في الكون ،إلى من أمرنا الله ببرّهما ، إلى من بذلا الكثير وقدّما ما لا يمكن أن يردّ ،إليكما تلك الكلمات ،أمي وأبي الغاليان أدامكم الله وأطال في أعماركم .

أهدي لكما هذا البحث :فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية أشكركما الشكر الجزيل على كل ما قدّمتماه لي .

شكر وتقدير

لابدَّ لي قبل كل شيء أن أشكر الله تعالى وأحمده على كل ما وهبني من نعمةٍ وفضلٍ فله الحمد في الأول والآخر .

ويطيب لي أن أتقدَّم بالشكر الجزيل إلى كل من مدَّ يد العون لي وأخصُّ منهم بالذكر أستاذتي المشرفة الدكتورة (هدى كاظم الوطيفي) التي قدمت لنا الكثير من النصائح والملاحظات

وأتقدمَّ بشكري الجزيل ألى أساتذتي الكرام في قسم اللغة العربية .وأسال الله أنْ يمن عليهم جميعاً بالصحة والعافية ..

وشكري الجزيل لمن فاتني ذكره .

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	أ
التمهيد	٤ـ١
المبحث الاول	١٤ـ٥
نشأة الفروق	٦
الضوابط والمعاييرلمعرفة الفروق	١١ـ٧
القائلين بالفروق والمانعين لها	١٤ـ١٢
المبحث الثاني	٢٥ـ١٥
الفروق في الأسماء	٢١ـ١٦
الفروق في الأفعال	٢٥ـ٢٢
الخاتمة	٢٦
المصادر	٢٩ـ٢٧

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ألحمد الله رب العالمين .والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .....أما بعد

أزداد الاهتمام بقواعد اللغة العربية بعد نزول القرآن الكريم ودخول أقوام غير عربية في الإسلام وكان الهدف منه حفظ اللغة العربية وإزالة الغموض كما ورد في القرآن الكريم من ألفاظ غريبة على الرغم من أنه نزل بلغتهم وأخذت الدراسة تتطور مع تطور الحياة في جميع المجالآت الأقتصادية والأجتماعية وغيرها وبدأت اللغة العربية تتسرب بدخول الأعاجم الى الإسلام وهذا ما أثر سلباً على بعض معانيها فأخذ الناس يعبرون عن الكلمة الواحدة بألفاظ متقاربة في المعنى حتى تلاشت الفروق في ما بينها ونظراً لأهمية هذه الظاهرة في العربية

ورغبتنا في بيان جمال هذه اللغة ودقة العربي في أستعمال المفردات أقتضى الأمر الوقوف عند هذه الظاهرة لأنها هي أحدى الظواهر التي كثر النقاش حولها لأن الفروق هي الخيوط الدلالية الرفيعة التي تفصل لفظه عن لفظه تظهر بأنها مترادفة لا يكتشفها الأ من كان عالماً بها لذلك جاء بحثنا موسوماً بهذه الظاهرة حيث قسم البحث على تمهيد ومبحثين وخاتمة تسبقهما مقدمة . أما التمهيد فقد تضمن الفروق في اللغة والأصطلاح وتناول المبحث الأ ول : نشأة الفروق ، والضوابط والمعايير ، والقائلين بالفروق والمانعين لها أما المبحث الثاني فقد تضمن الحديث عن الفروق اللغوية بين الألفاظ في ، الأسماء ،والأفعال ،فأ حببت أن يكون موضوعي في علم الفروق اللغوية وخصوصاً في المفردات القرآنية لأنني أحببت هذا العلم وتذوقت الثمرة التي يحملها في طياته لخدمة كتاب الله عزوجل . فأردت أن يكون لي فيه جهد ولو قليل .وقد اعتمدت في هذه الدراسة على عدة مصادر ومراجع نذكر أهمها (الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ، وكتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي)

ومن الدراسات الأخرى التي أفدت منها في بحثي (الفروق الدلالية بين الألفاظ في تفسير الكشاف ، جلال عبد الله محمد الحمادي ، والفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابة المفردات وأ ثرها في دلالات الألفاظ ، محمد محمد موسى الزواهرة) أما في ما يخص الصعوبات التي أعترضت طريقنا فتمثلت في قلة الدراسات السابقة لموضوع الفروق وصعوبة نقل المعلومة . وفي نهاية هذه المقدمه لا يسعنا الأ ان نحمد الله عزوجل فهو ولي التوفيق والقادر عليه .وأن نسري جميل الشكر والعرفان إلى أستاذتنا الدكتورة (هدى كاظم الوطيفي) إذ لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها وملاحظاتها فجزاها الله كل خير.

وأخيراً فإني أشكر الله عزوجل على ما انعم به علي من النعم العظيمة وعلى توفيقه لي بإنجاز هذا العمل.

التمهيد

ظاهرة الفروق اللغوية في العربية

الفرق لغةً، و اصطلاحاً

١ـ لغةً:ـ ((فرق الفَرقُ: موَضعُ المفرق من الرأس في الشَّعْر و الَفرْقُ تفريقٌ بين شيئَينْ فَرْقاً حتى يفترقا و يتفرَّقا و تفارق القومُ و افتَرقَوا أي فارق بعضهم بعضاً.و الفُرقَّةُ مصدر الافترق و هذا ما خالف مصادر افتَعَل وَحدُّه : فرقةٌ على فُعْله مثله عْذرةٍ)) [١]

((و الفرق ايضاً الخوف وقد فَرقِ بفرق فرقاً. و اخبرني الإباديُّ عن شمر انه قال : رجلٌ فروقة و فَروُّقة و فاروقة و هو الفزَع الشديد الَفرقَ))[٢]

((و قد ذكر ابن فارس (ت٣٩٥ هـ) في مقاييسهَ أن:الفرق. فرق الفاء و الراء و القاف اصلٌ صحيحٌ يدل على تمييز و تزييل بين شيئين))[٣]

((فرق:الفرقُ : خلاف الجمع ، فَرقَة يفَرقْة فرقاً و فرقَّه و قيلَ فرقَ للصلاحَ فرقاً وفرق الافساد تفريقاً و انفرق الشيء وتفرق وٱفتَرقَ))[٤]

((والفرق بينهما فرقا وفرقانا بالضم يعنى فصل))[٥] وقال تعالى {فَيها يُفَرقُ كُلَّ امرٍ حكيم} {الدخان:٤}

((والَفْرقاَنُ بالضم : القُرْآن ،لَفرْقة بين الحق والباطل والحلال والحرام))[٦]

((و التفرق في اللغة : أنفصال الشيء عن الشيء وتمييزه منه وهو ضد الاجتماع وقد ورد لفظ التفرق بهذه الصيغة في القرآن الكريم))[٧]

قال تعالى { وأعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا} (ال عمران : ١٠٣)\

١ـ العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، مادة فرق :٣ / ٣١٧
٢ـ تهذيب اللغة ،لأبي منصور محمد بن أحمد الازهري :٩ /١٠٨
٣ـ مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس :٤ / ٤٩٣
٤ـ لسان العرب ، أبن منظور :١٠ /٢٤٣
٥ـ قاموس المحيط ، الفيروزابادي :١٢٤٠
٦ـ تاج العروس ،السيد محمد مرتضى الزبيدي :٢٥ /١٦٧
٧ـالفروق الدلالية في القرآن الكريم ، محمد محمد داود :٣٥٥

((اما اصطلاحاً فقد عرفت الفروق بأنها ظاهرة لغوية تجاورها ظاهرة الترادف فالفروق هي الخيوط الدلالية الرفيعة التي تفصل لفظة عن لفظة تظهر بأنها مترادفة ومتطابقة في المعنى يقول العسكري ((الشاهد على اختلاف العبارات وألأسماء يوجب أختلاف المعاني أن الأسم كلمة تدل على معنى دلالة الأشارة وإذا أشيرالى الشيء مرة واحدة فَعرفَ فالأشارة اليهِ ثانية وثالثة غير مفيدة وواضع اللغة حكيم لا يأتي بما لا يفيد))[١]

((والفرق هوالاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء رسوم الخليقة بحالها والفرق هوشهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير احتجاب بأحدهماعن الأخر لأن الفرقان هو العلم التفصيلي الفارق بين الحق والباطل))[٢]

((ويعرفه الباحث محمد ياس خضر الدوري الفرق في الاصطلاح عند الدارسين يعبر عن ظاهرة من ظواهراللغة قد شغلت الدارسين قدماء ومحدثين ويراد منه تلك المعاني الدقيقة النى يتلمسها اللغوي بين الألفاظ المتقاربة المعاني فيظن ترادفها لخفاء تلك المعاني))[٣]

---

١ ـألفروق أللغوية،أبو هلال العسكري :٢٢

٢ـ معجم التعريفات ، الجرجاني :١٣٩

٣ـ دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ،محمد ياس خضر الدوري :٧ (أطروحة دكتوراه)

المبحث الأول

نشأة الفروق

نشأة الفروق

((منذ بداية عصر التدوين أي في أواخر القرن الأول الهجري أخذ علماء العربية على عاتقهم مهمة جمع ألفاظ اللغة وجمع المتفرق منها مما جعلهم يتصلون بالأعراب ويرتحلون اليهم في صحرائهم ليأخذوا اللغة من منابعها الأصلية الحية فضلاً عن إعتمادهم على التراث اللغوي الكبير الذي خلّفهُ لنا القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأدب القديم شعرهُ ونثره))[١] ((فتكونت لديهم مجموعة كبيرة من الرسائل الصغيرة التي تستقل كل واحدة منها بألفاظ معنى أو جنس من أجناس النبات أو الحيوان مثل المطر- واللبأ واللبن)لأبي زيد الانصاري(ت٢١٥هـ

و (الخيل والابل والشاء والنخل والكرم)للأصمعي(ت٢١٦هـ

وقد حوت هذه الرسائل أوالكتب ألفاظاً كثيرةً المعنئ الواحد والمتشابهة من دون تحديد للفروق المعنوية بينها لأنها جمعت كثير من لغات العرب ولهجاتها))[٢]. ومن جهة ثانية :أن للترادف والتأليف فية أثراً كبيراًفي نشوء هذه الظاهرة فقد اهتم العلماء بجمع الأ لفاظ المترادفة وتدوينها في فصل أو كتب كاملة اهتماماً بالغاً وكانت كل طبقة منهم تأخذ ما جمعته سابقتها من المترادفات وتزيد عليها ماتستطيع والحق أنَّ ثمة فروقاً واضحةً وخفيةً بين قسم كبيرمن المفردات التي يظن بأنها مترادفة فهي تختلف في درجاتها أو انواعها اوغير ذلك ((فنظر)) مثلاً

تختلف عن (رأئ ـ والحظ ـ ولمح) وغيرها كما أن قسماً من المترادفات هي صفات لمسمياتها ومن جراء ذلك تقاربت معاني لألفاظ كثيرة في اللغة العربية وتشابهت دلالاتها وقد كانت الفروق بين تلك الكلمات واضحة لدى القدماء وبمرور الوقت وكثرة الاستعمال وضَعْف السليقة و الاختلاط بالأعاجم أضمحلت تلك الفروق بين الكلمات المتقاربة وصار الناس يستعملونها بمعنىً واحد))[٣]

---

١ ـ نظرة تاريخيه في حركة التأليف عند العرب، أمجد الطرابلسي :١٢

٢ ـ فصول في فقه اللغة ، رمضان عبد التواب : ٤٥٢

٣ ـ الترادف في اللغة ، حاكم مالك لعيبي : ٢٢٣

الضوابط والمعايير لمعرفة الفروق اللغوية

لقد تبين أنَّ الفروق اللغوية يتم الاهتداء اليها وفق ضوابط ومعايير معينة وأنَّ عملية التفريق ليست عملية مزاجية أو ذوقية على حسب ما ينقدح في الذهن بل لابد للباحث في الفروق الدّلالية بين الكلمات أن يلتزم قواعد وضوابط مقدرة يتم من خلالها توضيح تلك الفروق وهذه القواعد قد بينها أبو هلال العسكري و وضَّح أشهرها و أهمها وحصرها في ثمانية ضوابط على نحو الاتي[١]:

١ـ أختلاف ما يستعمل عليه للفظان اللذان يطلب الفرق بينهما
٢ـ أعتبار صفات المعنيين اللذين يطلب الفرق بينهما
٣ـ أعتبار ما يؤول اليه المعنيان
٤ـ أعتبار الحروف التي تعدى بها الافعال
٥ـ أعتبار النقيض
٦ـ أعتبار الاشتقاق
٧ـ ما توجبة صيغة اللفظ من الفرق بينة وبين مايقاربة
٨ـ أعتبارحقيقة اللفظين او احدهما في أصل اللغة

ثم قال بعد ذكر هذه الضوابط والتمثيل عليها((فإذا اعتبرت هذة المعاني وماشاكلها في الكلمتين ولم يتبين لك الفرق بين معانيها فاعلم انها من لغتين .مثل القِدْربالبصرية والبرمة بالمكية، ومثل قولنا الله بالعربية وآزر بالفارسية))[٢]
وسأقوم بتوضيح تلك الضوابط وتحليلها وبيان المراد منها عند أبي هلال العسكري

١ـ الفروق اللغوية:٢١

٢ـ الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع :١٠٩

الضابط الأول:ـ أختلاف مايستعمل علية اللفظان اللذان يراد الفرق بين معنييهما

المراد بهذا الضابط أنّ استعمال أهل اللغة لكل لفظة من الألفاظ التي يدّعى الترادف في ما بينها استعمالاً لا يستعمل في غيرها من حيث التعدية بنفسها أو بغيرها او تعديتها لمفعول واحد أو اكثر يدل دلالة واضحة على الفرق بينهما في المعنى وهو ما يعرفُ عند علماء اللغة باختلاف النمط الركيبي فإن اختلاف النمط التركيبي موجبٌ لأختلاف المعنى وما تحمله كل لفظةٍ من دلالة وقد مثل لذلك بكلمتي العلم والمعرفة وذلك أنّ لفظ العلم يتعدى الى مفعولين اما المعرفة فتتعدى الى مفعول واحد. وبين انه على أثر ذلك وأعمالاً لهذا الضابط يتضح أن الفارق بينهما أن لفظ المعرفة يفيد تمييز المعلوم من غيره كقولك عرفت خالداً ولفظ العلم لا يفيد ذلك ألابضربٍ من التخصيص ذي ذكر المعلوم كقولك علمتُ خالداً مجتهداً من أجل ذلك عدي بمفعول ثانٍ لتحصل الفائدة والمعنى التام . وعلية فإن اختلاف مايستعمل علية اللفظان من حيث التعدية الى مفعول أو أكثر بسبب معرفة الفرق الدلالي بينهما))[١]

الضابط الثاني:ـ أعتبار صفات المعنين اللذان يطلب الفرق بينهما قال العسكري عن هذا الضابط كالفرق بين الحلم والإمهال وذلك أن الحلم لايكون الإحسناً والإمهال يكون حسناً وقبيحاً أن من دقق بمعنى هذا الضابط يرى أنه غير مسلم به كونه ضابطاً أذ أن اختلاف صفات المعنيين هو المراد بحثه وإبرازه وما اختلاف صفات المعنيين الإ الفوارق التي تستقل بها كل كلمة عن أختها مما يظن وقوع الترادف بينهما))[٢]

١ـ الفروق في اللغة : ٢٦ ، وينظر : الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابة المفردات واثرها في دلالات الألفاظ ، محمد محمود موسى الزواهرة :٢١ـ٢٢ (رسالة ماجستير)

٢ـ الفروق اللغوية :٢٦

الضابط الثالث :ـ أعتبارمايؤول اليه المعنيان

يقال في هذا الضابط ماقيل في سابقة أذا أن ما يؤول اليه المعني هو فارق دلالي ودلالة استقلالية نبحث عنها غير أنه في هذا الضابط يختلف الامرنوعا ما وذلك يتضح عن طريق المثال الذي وضعه أبو هلال العسكري لهذا الضابط وهو الفرق بين المزاح والاستهزاء حيث بين أنهّ لايقتضي تحقير المازح والاعتقاد ذلك فيه ألاترى أن التابع يمازح المتبوع فلا يدل ذلك منه على تحقيرهم ولكن يدل على أستئناسهِ به))[١]

((وفي هذا الضابط غموض حيث قال د.محسب في هذا المعيارعبارة غامضة فهل يقصد أبو هلال أن المعنى قد يؤول الى أعتقاد المتكلم فإذا كانت عبارته على نية تحقير فذلك أستهزاء والإ فهو مزاح أو أنه يعني أن المعنى قد يؤول الى مايعتقده المخاطب فإذا أحس في الكلام تحقيراً فذلك أستهزاء والإ فهو مزاح))[٢]

الضابط الرابع :ـ أعتبار الحروف التي تعدي بها الأفعال

((إن كلّ حرفِ من حروف المعاني يحمل في طياتة معنى خاصاً به لايشاركة فيه غيره من حروف المعاني وهذه الحروف على الصحيح من أقوال أهل العلم لايقع فيها تضمين ولاتتناوب فيما بينها بل التضمين واقع في الأفعال التي عديت بهذه الأحرف فأذا كان الفعل لايقبل التعدية الإ بحرف معين وكان الفعل ألاخر لايقبل التعديه أيضاً إلآ بحرف أخر دل ذلك على أنّ لكلً فعل من هذه الأفعال المتقاربة دلالةً يحملها ، لا يحملها الفعل ألاخربدليل قبوله للتعدية بحرف غير هذا الحرف ولذا جعل أبو هلال أعتبار الحروف التي تعدي بها الأفعال ضابطاً من ضوابط معرفة الفروق بين الألفاظ كا لفرق بين العفو والغفران وذلك أنك تقول عفوت عنه فيقتضي ذلك أنك محوت الذَ م والعقاب عنه وتقول غفرت له فيقتضي ذلك أنك سترت له ذنبه ولم تفضحه به))[٣]

١ـ الفروق في اللغه : ٢٦

٢ـ التحليل الدلالي في الفروق في اللغه ، محيي الدين محسب :٣٢

٣ـ الفروق في اللغة: ٢٦ ، وينظر : الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابة المفردات واثرها في دلالات الألفاظ ، محمد محمود موسى الزواهرة :٢٤ (رسالة ماجستير)

الضابط الخامس :ـ أعتبار النقيض

((المراد بالنقيض هنا أي ما يناقض كل فعل من الأفعال التي أدعى إنها مترادفه ترادفاً تاماً فوجود نقيض لفعل ما لايكون هذا النقيض هو نفس نقيض الفعل الأخر دليلٌ على أن هناك فروقاً بين كلّ فعلٍ من هذه الأفعال إذ أنهَّ لوكانت مترادفه من جميع الوجوه لما حصل هاذا الأختلاف بالنسبه للنقيض ولهذا عد أبو هلال هذا الضابط من الضوابط المهمة لمعرفة الفروق حيث قال ولو لم يعتبر في الفرق بين هاتين الكلمتين وما بسبيلهما النقيض الصعب لمعرفة الفرق بين ذلك))[١]

ومثل على ذلك بكلمتين هما الحساب والحسبان قوله تعالى ((بحسبان)) أي بحسابٍ دقيق لايختلف عن مواقيتة في كل بقعة في الأرض على حالها لا يتقدم ميقاتها ولايتأخر حتى ينفخ في الصور والفرق بين الحساب والحسبان أن الحساب مقدرٌبعد وقوع ما يحسب وما يقدر أما الحسبان فإنه يحسبُ ويقدرُ قبل الوقوع))[٢]

الضابط السادس :ـ أعتبار الاشتقاق

إنّ الاشتقاق ضابط لمعرفة أصالة الكلمة العربية غالباً وإنّ إرجاع الكلمة الى جذرها سببٌ رئيسيٌ في تمييز الكلمة العربية الأصلية من الكلمة الغريبة الدخيلة، جاء في الخصائص عن إبي بكر بن السراج قال ((إنّ منفعة الاشتقاق لصاحبه أن يسمع الرجل اللفظه فيشك فيها فإذا رآى الاشتقاق قابلاً لها أنس بها وأزال أستيحاشة منها وهذا تثبيت للغة))[٣]

((وقد مثل أبو هلال لهذا الضابط من خلال الفرق بين السياسة والتدبير وذلك أنّ السياسة هي النظرفي الدقيق من أمور المسوس مشتقة من السوس هذا الحيوان المعروف ولهذا لايوصف الله تعالى بالسياسة لأن الأمور لاتدق عنه أما التدبير مشتق من الدبر ودبر كل شيء أخره وأدبار الأمور عواقبها فالتدبير أخر الأمور))[٤]

١ـ الفروق اللغويه :٢٧

٢ ـ زهرة التفاسير ،الإمام إبي زهره : ٢٦٠١

٣ ـ الخصائص، ابن جني : ١ /٣٦٩

٤ ـ الفروق اللغوية : ٢٧

الضابط السابع :ـ ما توجبة صيغة اللفظ من الفرق بينة وبين مايقاربة

إنّ الصيغة في اللغة والوزن تعد القالب الذي تصب فية الكلمة فيحصل لها أستقلالية ظاهرية من حيث البنية فبنية أسم الفاعل وصيغتة مثلاً مخالفة لبنية أسم المفعول وصيغتة هذا من حيث الظاهر والأمور الخارجية وهناك أيضاً مهمة أخرى ووظيفة ثابتة للصيغ او الرموز وهو أنها تعطي الدلالة الوظيفية للكلمة وهي المعاني المستفادة من هذه القوالب التي تميزها من غيرها من القوالب والأوزان))[١]

((فإن الصيغة لها الأثر الكبير في بيان الفروق الدلالية وأبرازها وقد جعل أبو هلال هذا الضابط عاماً في جميع الصيغ حيث قال كلما أختلفت صيغة من الأسماء والأفعال فمعناه مختلف مثل الضَّعف والضُّعف والجَهد والجُهد وغير ذلك مما يجري مجراه فإن أبو هلال يرى أنّ كل زيادة في المبنى موجبة لزيادة في الدلالة والمعنى يقول العسكري أنّ أختلاف العبارات يوجب أختلاف المعاني))[٢]

الضابط الثامن :ـ أعتبار حقيقة اللفظين أوأحدهما في أصل اللغة

فقد جعل أصل اللفظ في اللغة سبباً لأيجاد الفارق الدلالي بين الكلمات وقد يضن للوهله الأولى أن هذا الضابط هوعين الضابط السادس وهو أعتبار الأشتقاق أذا أن كلا الضابطين هو عملية أرجاع الى الأصل ولكن الفرق بين الضابطين هو أن ضابط الأشتقاق هو الرجوع الى أصل الكلمة من حيث الجذر وما يحمله من معانٍ ودلالاتٍ تعين في التفريق بين الكلمتين أما في هذا الضابط فهو إرجاع الكلمة الى جذرها كما في الضابط السادس بل الى أصلها من حيث الوضع والأطلاق وما تواطأ علية العرب من أن الكلمة كذا تدل على كذا في أصل الوضع . ويمكن توضيح هذا الضابط بالمثال الأتي فقد مثل أبوهلال لهذا الضابط بالفرق بين الحنين والأشتياق فبين أنّ الحنين ليس نفس الأشتياق فهو أشتياق من نوع خاص دلَ علية أصل اللفظ في اللغة وحقيقتة فيها فقد بين أن أصل الحنين في اللغة هو صوت من أصوات الأبل تحدثها إذا أشتاقت الى أوطانها ثم كَثُر ذلك حتى أجرى أسم كل واحدٍ منهما على الأخر كما يجر السبب على المسبب أسم السبب))[٣]

---

١ ـ الكلمة ، حلمي خليل : ٧٠

٢ ـ الفروق في اللغة :٢٧

٣ـ التحليل الدلالي ، محيي الدين محسب:٤٦ ـ ٤٧ ، وينظر ، الفروق في اللغة : ٢٨

القائلين بالفروق والمانعين لها

تباين موقف علماء اللغة من وجود ظاهرة الفروق اللغوية بين مؤيد لوجودها ومنكر لها إذ ذهب جماعة من علماء اللغة العربية وفقهائها الى إنكار الترادف التام بين الألفاظ وأن كل مايلوح في بادى الرأي أنه من المترادفات أنما هو في حقيقته من المتباينات على اختلاف في قدر هذا التباين ووضوحه وأن لكل لفظة من الألفاظ التي قيل بترادفها لوناً أو نوعاً أودرجة أو صفة لاتشاركها فيها اللفظة الأخرى فقد يكون أحد اللفظين موضوعاً في أصل اللغة للذات واللفظ الأخر موضوعاً على أنهُ صفة لتلك الذات كالإنسان ، والناطق . ويذهب إبن الأعرابي وهو أحد القائلين بالفروق((الى أنّ جهلنا بالفروق بين الألفاظ التي تقاربت معانيها لايلزمنا بالقول بترادفها وكلَ حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحدة منها معنى ليس في صاحبه وقال الأسماء كلها لعلةٍ خصت العرب ما خصت منها ومن العلل مانعلمهُ ومنها ما نجهلهُ قال أبو بكر يذهب إبن الأعرابي الى أن مكة سميت مكة لجذب الناس اليها والكوفة سميت الكوفة لازدحام الناس بها وهذا يعني أن كل لفظ منهما مشتمل على معنى مختص بهِ لايشاركهُ فيه اللفظ الأخر))[١]

((وتشتهر نسبة أنكار الترادف لثعلب بين العلماء والباحثين من قدماء ومحدثين أستناداً الى تصريح تلميذه أحمد بن فارس بذلك وهو من أولى من يعرف مذهب شيخه حيث يقول ((ففي قعد معنى ليس في جلس وكذلك القول فيما سواه فلم يذكر فروقاً بينها وإنما أوردها على أنها مترادفة بمعنى واحد))[٢]. أما إبن درستوية فقد كان من أشد المنكرين والمانعين للترادف والقائلين بالفروق حيث يقول((لايكون فعل وأفْعَل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد إلأ أنْ يجئ ذلك في لغتين مختلفتين فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين))[٣] .وكان يرى أبن فارس أنَّ كثرة أسماء السيف .المهند .الصارم في الحقيقة أن لهُ أسماً واحد وما بعده من ألقاب أنما هي صفات وفي كل صفه معنى ليس في الاخرى حيث يقول ((ويسمى الشئ الواحد بأسماء مختلفة نحو (السيف والمهند والحسام) لأن الأسم واحد هو السيف وما بعده من ألقاب هي صفات ويجب عن هذا القائلون بالفروق باختلاف اللهجات اضافة الى أن التفسير المعجمي لهذهِ الألفاظ يدل على أختصاصها ببعض المعاني التي تنفرد بها دون نضائرها))[٤]

١ـ الفروق اللغويه في تفسير القرآن الكريم :٨٢

٢ ـ المصدر نفسه :٨٣

٣ـ المصدر نفسه :٨٩

٤ ـ المصدر نفسه :٩٠

وبعض هؤلاء الذين أنكرو الترادف كانوا من الأدباء والنقاد ومن هؤلاء الأدباء أبو هلال العسكري الذي ألّف كتاباً سماه (الفروق اللغوية) الذي قال فيه ((بأن كل أسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة فأن كل واحد منهما يقتضي خلاف مايقتضيه الأخر ولم يكن العسكري من أنصار منع الترادف فحسب بل كان ممن يقولون بمنع ألأشتراك اللفظي في العربية كما لايجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين فكذلك لايجوز أن يكون أللفظان يدلان على معنى واحد لأنَّ في ذلك تكثيراً للغة بما لافائدة فيه وهذا هو مذهب أبو هلال العسكري من أن القول بالفروق لايلزم منه عدم صحة تفسير اللفظة بالأخرى كما يظن فريق من الناس وأجاب عليه العسكري بما يوضحهُ بقوله لعل قائلاً يقول أن متناعك من أن يكون للفظين المختلفين معنى واحد رد على جميع أهل اللغة لأنهم أرادوا أن يفسروا اللب قالوا هو العقل أو الجرح وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء))[1]
ويحتج القائلون بالفرق بما يأتي

١ـ يعتقد المانعون للترادف أنه المثل الأعلى في اللغة وعبارةً عن لفظ واحد لكل مسمى فلا ترادف ولا أشتراك وأن الأصل عند تعدد الأسماء تعدد المسميات فالترادف أذا خلاف الأصل وأذا تردد اللفظ بين الترادف وغيره حمل على غيره وذلك أن الهدف من اللغة أنما هو الإبانة عن المراد وإفادة التفهيم والتفاهم ووضع الأسماء للمسميات طريق للإبانة وسبيل للتفاهم والأيضاح فإذا وضع للمسمى أسم حصلت فائدة الإبانه به .

٢ـ المؤدي الى منع الترادف هو الحاجة الى الأختصار والأقتصار على مايؤدي الغرض المقصود من اللغة ولأن القول بخلاف هذا يؤدي الى تكثير اللغة بما لافائدة فيه ولاحاجة إلية

٣ـ أن المؤنة في حفظ ألأسم الواحد أخف من حفظ الأسمين كيف والمسألة لم تقتصر على أسمين بل مئتين أحياناً وألوف حيناً ومعروف أن الأصل في الأمورتحصيل أكبر فائدة في أقل جهد أو كما يقول الأصوليون الأصل التزام أخف المشتقين لتحصيل أعظم الفائدتين كما أنَه إذا لكل لفظ دلالته دعت الحاجة الكل الى معرفته . مع خفة المؤونه في حفظه وبذلك تعم فائدة التخاطب به بخلاف تعدد الأسماء للمعنى الواحد ففيه مشقة وكلفة))[2]

---

١ ـ فقه اللغة ، رمضان عبد تواب : ٣١٤

٢ـالفروق اللغويه وأثرها في تفسير القرآن الكريم :٨٣

٤ـ أن مادُوِّن في المعاجم وكتب اللغة على أنه من المترادفات ليس في حقيقتة كذلك بل أن العرب كانت تفرق بينه وتعرف لكل لفظه دلالتها الخاصة بها ولايلزم جهلنا بهذه الفروق تجهيل العرب بها أيضاً وما جاء ظاهرة كذلك انما هو متباين بسبب أختلاف الأعتبار إما لدلالته على الذات أو على صفة أوعلى صفة الصفة كالسيف والحسام .والناطق والفصيح .فالسيف أسم للذات المعروفة والحسام صفة له والناطق صفة للذات وهو الأنسان والفصيح صفة لتلك الصفة التي هي الناطق

٥ـ ما ورد من عطف أحد المترادفين على الأخر بحرف الواو يدل على وجود فرق بينهما لأن التعاطف دليل التغاير فالعطف بحرف الواو يدل على المغايرة لأنه يفيد مطلق التشريك بين المتعاطفين والتشريك يقتضي أن يكون هناك شيئان أو أكثريشتركان في شيء لأن الشيء الواحد لايشارك نفسه وإن تعددت ألفاظهُ مادام شيئاً واحداً فأذا جاز تعقيب اللفظ بمرادفهِ لقصد التوكيد والمبالغة لم يجز ذلك بحرف التشريك وقد جاء عطف أحد المترادفين على الأخر بحرف الواو كثيراً فكان ذلك دليلاً على تغاير هذه الألفاظ . وإلا لما كان لهذا العطف فائدة))[١]

ومن ذلك قول الحطيئة[٢]

ألاحبذا هند وأرض بها هند

وهند أتى من دونها النأي والبعد

١ ـ الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم :٨٥ ـ ٨٦

٢ ـ البيت في ديوانه : ٧١

المبحث الثاني

الفـــروق بـــين الألفـــاظ في الأســماء والأفعـــا ل

النبي. الرسول :قال تعالى ((يأيَّهاَ الَّنبيِّ اتِقَّ الله ولأتطُعِ الْكافرِينَ وآلمْنأفِقَينَ إنَّ الله كاَنَ عليماً حكيماً)) {الاحزاب:١ }النبوّةَ والنباوه : مارتفع من الارض ،والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وإنها أمرأن يدعو الناس الى شريعة من قبله وأنه أشرف على سائر الخلق فأصله غير الهمزوهو فعيل بمعنى مفعول وتصغيره نُبيَّ والجمع أنبياء :والنباة :الصوت الخفي .والبنأ الخبر تقول.نبأ وأنبأ اي أخبر ومنه أخذ النبي لأنه أنباء عن الله وهو فعيل بمعنى مفعول غير أنهم تركو الهمزة في النبيّ . ويجمع ايضاً أنبياء))[١]

((والنبي بغير الهمز أبلغ من النبي بالهمز لأنه ليس كل منبإ رفيع القدر والمحل ولذلك قال عليه الصلاة وسلام لمن قال يانبيء الله فقال لست بنبيء الله ولكن نبيُّ الله والنبوة والنباوة :الأرتفاع والنبي الذي ينبئ الله عز وجل وأن لم يكن معه كتاب))[٢]

.الرسول:ـ قال تعالى (لقَّدَّ جَاءَكُمْ رَسَّولٌ مّنْ أنفْسكُمْ)
{التوبة:١٢٨} وقال تعالى ((فأتيا فَرَعوْنَ فقَوُلاَ إنَّا رَسوَلُ ربَّ العالِمينَ))
{الشعراء:١٦} الرسول : الراء والسين واللام أصل واحد مطرد منقاس يدل على الأنبعاث والأمتداد فا الرَّسْل :السير السهل..تقول جاء القوم أرسالاً يتبع بعضهم بعضاً والرسول معروف))[٣]

((واصل الرسل الأنبعاث على التَّؤدةِ . ويقال ناقة رسلَة سهلة السير وإبل مراسيل منبعثة أنبعاثاً سهلاً ومنه الرسول المنبعث وتصور منه تارة الرفق وتارة الانبعاث فأشتق منه الرسول ،والرسول يقال تارة للرسول المتحمل (بفتح الميم) كقول الشاعر : الا أبلغ أبا حفص رسولاً،وتارة (بكسرالميم)
والرسول يقال للواحد والجمع .وجمع الرسول رُسل ،ورسُلَ الله تارة يراد بها الملائكة وتارة يراد بها الأنبياء))[٤]

١ـ العين : ٦ / ١٧٩
٢ـ المفردات : ، لراغب الأصفهاني :٥٠٤
٣ـ مقاييس اللغة :٢/ ٣٩٢
٤ـ المفردات :٢٠٢

الخوف :الحزن :ـ في تفسير قولهُ تعالى((وأوْحَيْنَاَ إلى أمَّ مْوسىَ أنْ أرضَّعِيه فإذاَ خفتَ عَلْيه فألقيه في ألْيمّ ولاتخَافَي ولاتحَزْنيَ إنَّا رادَّوهُ إلِيَكِ وَجاَعلَوهُ مَنِ المُرْسِلَينَ)) {القصص:٧}الخوف الخاء والواو والفاء أصلٌ واحد يدلُ على الذُّعر والفزع يقال خفت الشيء خوفاً وخيفةً والياء مبدلةً من واو لمكان الكسره ويقال خاوفني فلان فخفته ،أي كنتُ أشد خوفاً منه إلا أنه من الإبدال والأصل النون من التنقص وقد ذكرفي موضعه))[١] ((والحزن الحاء والزاء والنون أصلٌ واحد وهو خشونة الشيء وشدة فية فمن ذلك الحزن هو ما غلُظ من الأرض والحزن معروف يقال حزنَني الشيء يحزنني))[٢]

((الحزن قال الليث للعرب في الحزن لغتان أذا ثقلوا فتحوا وأذا ضموا خففوا يقال أصابهُ حزنٌ شَديد وحزنٌ شَدِيد وألحزن غم يلحقهُ الواقع وروي يونس عن أبي عمر قال أذا جاء الحَزَنُ مَنُصُوباً فَتحُوا و أذا جاءَ مرفوعاً أو مكسورا ضَمَّوا الحاء كقول أللهِ عَزَّوَجَلَّ (وابيَضَّت عَينَاهُ من الحُزن))[٣](يوسف :٨٤)

(والحزن أحَزَنَه فراقُك وهو مِمّا يُحزِنُه وله قلبٌ حَزِينٌ ومَحزُونٌ وحَزِنٌ وقد حَزِنَ واحتَزَنَ وما أشدّ حُزنَه وأرض حَزنَةٌ وقد حَزُنَت واستَحزَنَت وفي المجاز صوتٌ حَزِينٌ رخيم وقولهم للدابّة إذا لم يكن وطيئاً إنهُ لحَزنُ المشي وفيه حُزُونَةٌ ورجل حَزنٌ إذا لم يكن سهلَ الخُلُقِ))[٤]

---

١ ـ تهذيب اللغة :٣٦٤/٤

٢ ـ مقاييس اللغة:٥٤/٢

٣ ـ المصدر نفسه : ٢٣٠

٤ ـ اساس البلاغة ،الزمخشري:١٨٧/١

العظيم : الكبير :ـ قال تعالى ((خَتَم الله عَلَى قِلَوبَهم وعَلَى سمعَهم وعلى أبصارهم غشاوةٌ ولَهُم عَذاَبٌ عظيمٌ))(البقرة :٧)يقول الزمخشري الفرق بين ألعظيم والكبير أن العظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فكان العظيم فوق الكبير كما أن الحقير دون الصغير ويستعملان في الجثث والأحداث جميعاً تقول رجل عظيم وكبير تريد جثتهُ أوخطره ومعيار التفريق بين أللفظين هنا أختلاف أللفظين في النقيض (الضدّ) وقد بتدأ الزمخشري بإثبات نقيضي العظيم والكبير وهما على الترتيب (الحقير والصغير) ثم أثبت الفرق بين كل زوجين من الألفاظ فا لعظيم فوق الكبير والحقير دون الصغير وتجدر ألآشارة الى أن التضاد الواقع بين لفظي العظيم والحقيرهو نوع التضاد المتدرج الذي يقع فيه أللفظان المتضادان في طرفي معيار متدرج ويمثل الكبير والصغير زوجاً متضاداً محصوراً بين لفظي العظيم والحقير وقد عبر الزمخشري عن هذا الحصر بلفظي (فوق ودون) فالعظيم حاصرٌ من الطرف الأيمن للمعيار المتدرج بدليل (فوق)،والحقير حاصرٌ من الطرف الأيسر للمعيار المتدرج بدليل (دون)وقد اتخذ الفرق الدلاليّ بين (لعظيم والكبير) شكل زيادة في المعنى ففي العظيم زيادةٌ في معنى العظمِ بدليل قول الزمخشري (فكأن العظيم فوق الكبير) ويقول أبن سيده (ت٤٥٨ه) والعظيم .أسمٌ واقِعٌ على جُملة من غير أن يُقدَّرَ فيه شيء تزايَدَ وتضاعَفَ . والكبير بمنزلة العَظّيم وضِدُّ العظيم والكبير الصغيرُ ويخالف أبن سيده الزمخشري من وجهين :الأول. أنه عدّ اللفظين مترادفين بدليل قوله والكبير بمنزلة العظيم) والثاني : أنه جعل الصغير ضداً للعظيم والكبير معاً ولم يشر الى الحقير))[1]

١ـ الكشاف، الزمخشري :٤٣،وينظر: الفروق الدلاليه بين الألفاظ في تفسير الكشاف للزمخشري ــ دراسه تحليلية ،جلال عبدالله محمد الحمادي:٣٣٥

الحمد،الشكر :ـ قال تعالى ((الَحَمد الله ربِّ الَعالمَين)) (الفاتحه :٢) معنى الشكر في اللغة :عرفان الإحسان بالقلب والنشر باللسان والحمد الله تعالى الثناء بالفضيلة وهو أخص من المدح والشكر لايقال في مقابلة نعمه فكل شكر حمد وليس كل حمد شكر والشكور أيضاً قال تعالى ((لانريد منكم جزاءًولاشكورا)) والشكور من الدواب ما يسمى بالعلف اليسير ويكفية))[١] ((الحمد الثناء وهو نقيض الذم تقول حمَدتِ الرجل أحمَدُ حُمداًومحمدةٌ فهو حميد ومحمود والتحميد أبَلغُ من ألحَمد و الحَمد أعمُّ من الشكر والُحَمَّدُ الذي كثرت خصالهُ المحمودة))[٢]((وفرق العسكري بين الشكر والحمد أن الشكر هو الأعتراف با لنعمة على جهة التعظيم للمنعم .والحمد الذكر بالجميل على جهة التعظيم المذكور به ويصح على النعمة وغير النعمة والشكر لايصلح ألاعلى النعمة ويجوز أن يحمد الأنسان نفسه في أمور جميلة يأتيها ولا يجوز أن يشكرها لأن الشكر يجري مجرى قضاء الدين ولا يجوز أن يكون للإنسان على نفسه دين فالاعتماد في الشكر على ما توجبه النعمة وفي الحكم على ما توجبه الحكمة ويقال الحمد لله على الإطلاق ولا يجوز أن يطلق إلا لله لأن كل إحسان فهو منه في الفعل ،والشاكر هو الذاكر بحق المنعم بالنعمة على جهة التعظيم ويجوز في صفة الله الشاكر مجازاً والمراد أنه يجازي على الطاعة جزاء الشاكرين على النعمة ونظير ذلك قوله تعالى ((منَ ذا الذي يقرضُ الله قرضاً حَسَنا)) {البقرة :٢٤٥} والشكر على هذا الأصل إظهار حق النعمة لقضاء حق المنعم فتجعل الشكر مصدراً للحمد فلولا اجتمعاعهما في المعنى لم يجتمعا في اللفظ ،والحمد لله شكراً أبلغ من قولك الحمد لله حَمداً لأن ذلك للتوكيد والأول لزيادة المعنى وهواي أحمده في حال إظهار نِعَمِه))[٣]

---

١ ـ العين :٢ /٣٤٧

٢ ـ تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري :٢٢٩

٣ ـ الفروق اللغوية : ٦٠

الخلق :الجعل :ـ قال تعالى ﴿الَحمدَ الله الذي خَلَقَ السمَّوَاتِ وَالأرض وجَعَل الظُّلُمَاتِ وَالنُّورثُّم الذَّينَ كفَروا بربهم يعَدِلَونَ﴾ {الأنعام :١} الخلق أصله التقدير المستقيم .ألخلقُ والخَليقةُ .الطبيعة والخليقة الَخلقُ أو الخالق وألخلاق النصيب من الحظ الصالح وهذا رجلٌ ليس له أخلاق أي ليس له رغبة في الخير ولا في الأخرة ولا صلاحٌ في الدين﴾[١] ﴿والخلق يستعمل في أبداع الشيء من غير أصل ولآ حتذاء كما يستعمل في أيجاد الشيء من الشيء نحو قوله تعالى ﴿هو الَّذي خَلَقَكُم مِّن نَّفسٍ وآحِدةٍ وَجَعَلَ مِنهَا زَوجَهَا لِيَسكُنَ إِلَيهَا ﴾ { الأعراف : ١٨٩} فالخلق لايستعمل في كافة الناس ألا على وجهين أحدهما في معنى التقدير والثاني في قراءة من قرأ قال تعالى ﴿إن هذا ألاخَلقُ الأولين﴾[٢] {الشعراء :١٣٧} الجعل: جعل يتعدى الى مفعول واحد أذا كان بمعنى أحدث وأنشاء كقوله تعالى ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ {الأنعام : ١} والى مفعولين أذا كان بمعنى صير كقوله تعالى ﴿ وَجَعَلُوا المَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُم عِبَادُ الرَّحمَنِ إِنَاثاً ﴾ { الزخرف :١٩} وفي ألجعل معنى التضمين كإنشاء شيء من شيء أو تصيير شيء شيئاً أو نقلهُ من مكان ألى أخر ويتضح من معالجة الزمخشري للفظي الخلق والجعل أن الفرق بينهما يكمن في كون ﴿الخلق ﴾ فعل أيجاد للمخلوق من عدم وهو ما عبر عنه الزمخشري بمصطلح ﴿التقدير﴾وأن الجعل فعل تصرفٍ في الوجود بإنشاء شيء منهُ أو تصييره شيئاً أخر أو نقله من مكان الى أخر وهو ما عبر عنه الزمخشري بمصطلح ﴿التضمين ﴾ ومعيار التفريق بين اللفظين هنا هو العطف فقد عطف فعل الجعل على فعل الخلق ﴾[٣]

---

١ ـ العين : ١ /٤٣٩

٢ ـ المفردات : ١٥٧

٣ ـ الكشاف : ١٥٧ ، وينظر ، الفروق الدلاليه بين الألفاظ في تفسير الكشاف للزمخشري ـ دراسة تحليلية : ٣٣٦

الرؤيا ،الرؤية. في تفسير قوله تعالى ((قَالَ يابَنَيَّ لاتقْصُصْ رؤْيَاكَ عَلىَ إخْوتكَ فيَكِيدوَ لَكَ كَيْداً إنَّ الشَّيْطَانَ للإِنَسنَ عدوٌ مِبُيِنٌ)) {يوسف:٥} الرؤيا بمعنى الرؤية ألا أنها مختصة بما كان في المنام دون اليقضة فرق بينها بحرفي التأنيث كما في القربة والقربى ويعتمد الزمخشري في التفريق بين لفظي

(الرؤياوالرؤية) على معيار أختلاف اللفظين في حرف التأنيث فالمؤنث بالالف (الرؤيا) يدل على مايقع في المنام والمؤنث بالتاء(الرؤية) يدل على مايقع في اليقظة))[١]

((اما الرؤية أن الرؤية لاتكون الا لموجود وكل رؤية لم يعرض معها أفة فالمرئي بها معلوم ضرورة وكل رؤية فهي لمحدود أو قائم في محدود والرؤية في اللغة على ثلاث أوجه احدها العلم وهو قوله تعالئ((وَتَرأهِ قَرَيباً)) { المعارج:٧} أي نعلمه يوم القيامة والأخر بمعنئ الظن وهو قوله تعالئ((إنَهَم يَرْونَهُ بَعيداً)) {المعارج:٦} واستعمال الرؤية في هذين الوجهين مجاز والثالث رؤية العين وهي حقيقة))[٢]

((والرؤيا جاءت في القرآن الكريم سبع مرات كلها في الرؤيا الصادقة وهو لا يستعملها إلا بصيغة المفرد دلالة على التمييز والوضوح والصفاء ومن بين المرات السبع جاءت الرؤيا خمس مراتٍ للأنبياء فهي من صدق الإلهام القريب من الوحي مثل رؤيا إبراهيم عليه السلام (ونَدَيْنٰهُ أَن يَاإِبْرَاهِيُم قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءيَآ إنَّا كَذَلِكَ نَجزِي المُحِسِنينَ){الصافات :١٠٤ـ١٠٥}

والمرتان الأخريان في رؤيا العزيز وقد صدقت وفي ايتها عبر عنها القرآن مرتين على لسان الملك بالرؤيا لوضوحها في منامه وجلائها وصفائها وأن بدتْ للملأ من قومه هواجس أوهام وأضغاث أحلام وتمضي القصة في سياقها القرآني فأذا رؤيا الملك صادقة الألهام وليست كما بدت للملأ من قومهِ أضغاث أحلام))[٣]

١ـ الكشاف :٥٠٤

٢ـ الفروق اللغوية :٩٤

٣ـ الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات وأثرها في دلالات الألفاظ : ٢٨

في الافعال

١ـوسوس له ـوسوس اليه :قال تعالى ((فَوَسّوسَ لهُما الشَيَطنُ ليبدي لِهمَا مَا وَوريَ عَنهُمَا من سوءَ أتَهُمِا وَقَالَ ما نهَكمُا ربَكمَا من هذه الَشَجَرةِ إلاَّ أن تكونا ملَكيَن أو تَكُونَا مِن الخالِدينَ))

{الاعراف ٢٠} يقال وسوس أذا تكلم كلاماً خقياً يكرره ومنه وسوس الحلي وهو فعل غير متعد ورجل موسوس بكسر الواو ولا يقال موسوس بالفتح ولكن موسوس له وموسوس إليه وهو الذي تلقى إليه الوسوسة ومعنى وسوس له فعل الوسوسة لأجله ووسوس إليه ألقاها إليه))[١]

((ويعتمد الزمخشري في التفريق بين هذين اللفظين على معيار أختلاف حرف التعدي في اللفظين فألمتعدي بلام يدل على أن الفعل وقع من أجل المفعول خاصة لامن أجل غيره والمتعدي بحرف الجر (الى)يدل على أنها الوسوسة وإلقائها وأيصالها الى المفعول ويتخذ الفرق الدلاليَّ بين الفعلين شكل التباين الدلالي))[٢] ((فوسوس الشيطان وهو أبليس اللعين فألوسوسة هنا هي صوت الخفي وتطلق على حديث النفس فيقال وسوست إليه نفسه أي حدثته بفعل معين تحدث لهما موسوساً بأن يأكلا من الشجرة وكانت النتيجة أن بدت لهما سوءاتهما وهي العورة التي يسوء النظر إليها وكانت هذه نتيجة الوسوسة ولأنها نتيجة تأكيد وقوعها))[٣]

---

١ ـ الكشاف : ٣٥٩

٢ ـ الفروق الدلالية بين الألفاظ في تفسير الكشاف للزمخشري ـ دراسة تحليلية :٣٦٠

٣ ـ زهرة التفاسير : ٢٧٩٨

٢ـ جلس عن يمينه ، جلس على يمينه :ـ في تفسير قوله تعالى ((ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أيْمَانِهِمْ وَعنْ شَمَائِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ)) {الأعراف :١٧} ثم لأتينهم،أي من الجهات الاربعه التي يأتي منها العدو في الغالب فإن قلت (منِ بَينِ أَيدِيهِم وَمِن خَلفِهَم) بحرف الأبتداء (وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ) بحرف المجاوزة قلتُ :المفعول فيه عدّي إليه الفعل نحو تعديته إلى المفعول به فكما أختلفت حروف التعدية في ذاك أختلفت في هذا فلما سمعناهم يقولون جلس عن يمينه وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله قلنا معنى جلس على يمينه أنه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعلي من المستعلي عليه ومعنى عن يمينه أنه جلس متجافياًعن صاحب اليمين منحرفاً عنه غير ملاصقٍ له))[١]

((ومعيار التفريق الدلاليّ بين اللفظين هو ألاختلافُ في حرف التعديّ ،فالفعل المتعديّ بالحرف (على) يُفيد الدلالة على التمكُّن من جهة اليمين تمكن المستعلي على الشيء منه والفعل المتعدي بحرف الجرّ (عَنْ) يفيد في أصل وضعه الدلالة على بُعد الجالس عن يمين الشيء وتجافيه عنه ويتخذ الفرق الدلاليّ بين هذين اللفظين شكل الزيادة في المعنى في الفعل المتعدّي بحرف الجرّ(عن) الذي يدلّ على ما يدلّ عليه الفعل المتعدّي بحرف الجر (على) من تمكن الجالس بجانب الشخص غير متجافٍ عنه ويزيد عليه في الدلالة على الجالس المتجافي عن جانب الشخص غير ملاصق له .ويتحدث الفخر الرازي عن دلالة (عن) مع الفعل (جلس) على التجافي عن صاحب اليمين وعدم الالصاق به فيقول إذا قال القائل .جلس عن يمينه ،معناه :أنه جلس متجافياً عن صاحب اليمين غير ملتصق به))[٢]

١ـ الكشاف : ٣٥٨

٢ـ الفروق الدلالية بين الألفاظ في تفسير الكشاف للزمخشري ـ دراسة تحليلية : ٣٥٩

٣ـ عَشِيَ ، عَشَا :ـ في تفسير قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَلَهُ قَرِينٌ﴾ { الزخرف :٣٦}

((يعش : مضارع عشا كغزا عشوأ بالواو إذا نظرالى الشي نظر غير ثابت يشبه نظر الأعشى وأما الَعشَا بفتح العين والشين فهوأسم ضعف العين عن رؤية الأشياء يقال عَشِيَ بفتح العين والفعل واوي عشا يعشو ويقال عشيَ يعشيَ اذا صار العشاء له أفة لأن أفعال الأدواء تاتي كثيرعلى فعل بكسر العين مثل مرضِ ولا يقال عشوت عن النّار الأ بمثل التضمين الذي في هاته الآيه فتفسير من فسر يعش عن ذكر الرحمان بمعنى يُعرض أراد تحصيل المعنى با عتبار التعدية ب(عن) وانكارُ من أنكر وجود عشا بمعنى أعرض أراد إنكار أن يكون معنى أصلياً لفعل عشَا وظن أن تفسيره با لإعراض تفسير لمعنى الفعل وليس تفسيراً للتعدية ب(عن) فالخلاف بين الفريقين لفظي))[١] ((ويفرق الزمخشري بين هذين اللفظين على وفق معيار الأختلاف في الصفات ، ف (عَشِيَ) يشير إلى العَشَى المرضي الدائم الملازم وهو ضعف البصر ،أمّا (عَشَا) فهو العَشْو المصطنع عن غير آفةٍ ومرضٍ .ويتخذ الفرق الدلاليّ بين هذين اللفظين شكلَ التضادّ الدلاليّ فا لأوّل مرضيّ والآخر غير مرضيّ والأوّل غير قصديّ ،والآخر قصديٌّ))[٢]

((وقرىء ومن يعش. بضم الشين وفتحها والفرق بينهما أنه إذا حصلت الآفة في بصره قيل عشى وإذا نظر نظر العشي ولا آفه به قيل عشا ونظيره عرج لمن به الآفة وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج وكذلك قرىء يعشوا على أنّ من موصولة غير مضمنة معنى الشرط وحق القارىء أن يرفع نقيض ومعنى القراءة بالفتح ومن يعم (عن ذكر الرحمن) أما القراءة بالضم فمعناها ومن يتعام عن ذكره أي يعرف أنه الحق وهو يتجاهله))[٣]

---

١ ـ التحرير والتنوير ، محمد الطاهرأبن عاشور : ٢٥/ ٢٠٨

٢ ـ الفروق بين الألفاظ في تفسير الكشاف للزمخشري ـ دراسة تحليلية : ٣٦٤

٣ـالكشاف :٩٩١

٤ـ مَطَرَ : أمْطَرَ :ـ في تفسير قوله تعالى((وأمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فأ نْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقبةُ الْمُجْرِمينَ)) { الأعراف : ٨٤} يقول الزمخشري فان قلت :اي فرقِ بين مطر وأمطر قلتُ يقال مطرتهم السماء وواد ممطور.ومعنى مطرتهم أصابتهم بالمطر كاقولهم غاثتهم ووبلتهم وجادتهم ورهمتهم ويقال أمطرت عليهم كذا بمعنى ارسلته عليهم إرسال المطر كقوله تعالى (فأَمْطرعَلَينْا حَجَارةَ منَ السَّماَءِ) { الأنفال : ٣٢} (وأمْطَرْنَا عَلَيْهمْ حجَارةً منَ سجِّيلٍ)) {الحجر : ٧٤} ومعنى وأمَطَرْنا عَلَيهم مطراً وأرسلنا عليهم نوعاً من المطر عجيباً يعني الحجارة))[١]

((ويقول الراغب قيل إن مَطَر يقال في الخير وأمطر يقال في العذاب وقد وظف الراغب الاستعمال القرآني لإبراز هذا الفارق الدلالي بين لصيغتين وقد ذكرت الآياتُ الدالة علية قريباً وهذا الفرق نص عليه أبوعبيد معمر بن المثنى فقال عند قوله تعالى (وَأَمطَرنَا عَلَيهِم مَّطَراً) مجازه أنّ كل شيء من العذاب فهو أمطرتُ با لألف وأن كان من الرحمة فهو مطرتُ ويمكن أبراز هذا الفارق الدلالي عن طريق اعتبار دلالة صيغتي (فعَل) و(أفعل) حيث فعَل تدل على حصول الشيء ووقوعه بذاته فمَطَرَ دلت على عملية إنزال الماء ووقوع هذا الفعل الذي هو بنفسه خير وبركة وفيه النفع وأما أمطر فعندما كان المراد ليس ذات الإنزال ولا ذات المنزل بل المراد أنّ الإنزال كان لأمر معين هو العقوبة والانتقام .ناسب أن يؤتى بصيغة (أفعل) التي تدل على جعل الشيء سبباً لشيء أخر)) [٢]

((ومعيار التفريق بين هذين اللفظين هو الأختلاف في الصيغة ،فالثلاثي المجرد (مَطَر) فعلٌ متعدٍّ بنفسه بمعنى .أنزل المطرَ والمزيد بالهمزة (أمْطرَ) متعدً بالهمزة لكّنه بمعنى أنزل علية الشيء إنزالاً مُشبهاً إنزال المطر. فالمجرد خاصٌّ بإ نزال المطر نفسه والمزيد خاصٌّ بإنزال شيءٍ آخر أنزالاً مُشبِهاً إنزال المطروالشكل الذي يتخذه الفرق الدلاليّ بين هذين اللفظين هو التباين الدلاليّ ويذهب بعض اللغويّين الى أن المجرّد يُستعمل في الخير والمزيد يُستعمل في الشر ويذهب بعضهم إلى القول بترادفهما))[٣]

---

١ ـ الكشاف : ٣٧٢

٢ ـ الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات وأثرها في دلالات الألفاظ ١٦٣:

٣ ـ الفروق الدلالية بين الألفاظ في تفسير الكشاف للزمخشري ـ دراسة تحليلية : ٣٦١

الخاتمة

نستخلص من هذه الدراسة نتائج أهمها .

١ـ أن هناك تقارباً بين المعنى اللغوي والأصطلاحي لكلمة فروق أذ أن الفرق اللغوي يعني أنفصال الشيء عن الشيء وتمييزه منه وهو ضد الأجتماع أما المعنى الأصطلاحي هوالخيوط الدلالية الرفيعة التي تفصل لفظه عن لفظه تظهر بأنها مترادفة ومتطابقة في المعنى .

٢ـ على الرغم من أن الفرق ظاهرة لغوية عرفها العرب في كلامهم إلا أن العلماء قد نقسموا على قسمين منهم من أيدّ وجود هذه الظاهرة ومنهم من أنكر وجودها فلا شك فيه فإن كل فريق منهم كانت له حجته الخاصة به لأثبات صحة رأية وقد ذكرتها في البحث .

٣ـ وضع العلماء ضوابط ومعايير تحدد ملامح هذه الظاهرة ومن هذه الضوابط (أختلاف ما يستعمل عليه أللفظان أللذان يراد الفرق بين معنييهما ، واعتبار الحروف التي تعدى بها آلأفعال ،واعتبار الأشتقاق) وغيرها من الضوابط التي قد بينتها في المبحث الأول .

٤ـ إن ظاهرة الفروق الدلالية تبين لنا دقة هذه أللغه وتمييزها بين المفردات إذ من غير الممكن أن تستعمل العرب لفظين للدلالة على معنى واحد مالم يكن هناك فارق دقيق في معنى هذين اللفظين وهذا ما لمحناة في الفرق بين الرسول والنبي ، والحمد والشكر وغيرها من الأسماء الأخرى التي قد تناولنا دراستها في هذا البحث .

٥ـ ظهر لنا من خلال هذه الدراسة أيضاً الفرق الدلالي بين الأفعال التي قد يظن البعض أنها متقاربة لدرجه قد تشغل بعضها مكان البعض الأخر لشدة التقارب بين المعنيين وهذا ما لاحظناه من خلال الفرق بين لفظتي ، وسوس له ، وسوس اليه ، بحيث تحمل كل لفظه معنى خاصاً بها يميزها عن الفظه الأخرى فمعنى وسوس له أي فعل الوسوسة لأجلة ومعنى وسوس اليه أي ألقاها اليه .

وفي ألختام نسأل الله العظيم أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة التي كانت رحلة شاقة .وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم .فإن أصبنا فمن الله عزوجل وإن لم نصب فلنا أجر الأجتهاد .

وأخر دعوانا . الحمد الله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع

١ـالقرآن الكريم

٢ـ أساس البلاغة ، أبي القاسم جارالله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تح : محمد باسل عيون السود ، ط١ ،دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م

٣ ـ تاج العروس ، السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، تح : عبد المنعم خليل إبراهيم وأخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧م

٤ـ تاج اللغة وصحاح العربية ، أبي نصر أسماعيل بن حماد الحمادي (ت ٣٩٨هـ) تح: محمد محمد تامر، دار الحديث ـ القاهرة ، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩

٥ـ الترادف في اللغة ، حاكم مالك العيبي ، دار الحرية ـ بغداد ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م

٦ـ التحرير والتنوير ، محمد الطاهرابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) ، د.ط ، الدار التونسية ـ تونس ،١٩٧٢م

٧ـ ألتحليل الدلالي في الفروق في اللغة ، محيي الدين محسب ، دار الهدى ، ٢٠٠١م

٨ـ تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ) تح : عبدالسلام محمد هارون ، دـ ن ،دار القومية العربية ، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م

٩ـ الخصائص ، أبي الفتح عثمان أبن جني ، د ـ ط ، تح : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، د ـ ت

١٠ـ ديوان الحطيئة ، ط١ ، دارالكتب العلمية ـ بيروت ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م

١١ـ زهرة التفاسير ، الإمام أبي زهرة (ت١٩٧٤هـ) ،د ـ ط ، دار الفكرالعربية ،د ـ ت

١٢ـ العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) تح: عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م

١٣ـ الفروق الدلالية في القرآن الكريم ، محمد محمد داود ، د ـ ن ، دار غريب ـ القاهرة ، ٢٠٠٨م

١٤ـ الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، تح : محمد أبراهيم سليم ، دـ ط ، دار العلم والثقافة ـ القاهرة ، د ـ ت

١٥ـ الفروق اللغوية وآثرها في تفسير القرآن الكريم ، محمد عبد الرحمن بن صالح الشايع ، ط١ ، مكتبة العبيكان ـ الرياض ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م

١٦ـ فصول في فقة اللغة ، رمضان عبد التواب ، ط ٦ ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م

١٧ـ القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، تح : أنس محمد الشامي وأخر ، د ـ ط ، دار الحديث ـ القاهرة ، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م

١٨ ـ الكلمة ، حلمي خليل ، ط٢ ، دار المعرفة الجامعية ـ الأسكندرية ، ١٩٩٣م

١٩ـ الكشاف ، أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تح : خليل مأمون شيحا ، ط٣ ، دار المعرفة ـ بيروت ، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م

٢٠ـ لسان العرب ، أبن منظور (ت ٧١١هـ) ، تح : أمين محمد عبد الوهاب ، ط٣ ، مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م

٢١ـ معجم التعريفات ، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، تح : محمد صديق المنشاوي ، د ـ ط ، دار الفضيلة ، د ـ ت

٢٢ـ المفردات ، ابي القاسم الحسين بن محمد المعروف با لراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، تح : محمد سيد كيلوني ، د ـ ط ، دار المعرفة ـ بيروت ، د ـ ت

٢٣ـ مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، د ـ ط ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م

٢٤ـ نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب ، أمجد الطرابلسي ، ط ٦، دار الفتح ـ دمشق ،١٩٧٦م

الرسائل الجامعية

١ــ الفـروق اللغويـة عنـد الراغـب الأصـفهاني فـي كتابـة المفـردات وأثرهـا فـي دلالات الألفـاظ ، محمـد محمـود موسـى الزواهـرة ، أشـراف ـ مصـطفى إبـراهيم المشـني ، كليـة الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٧م ، (رسالة ماجستير)

٢ــ الفـروق الدلاليـة بـين الألفـاظ فـي تفسـير الكشـاف للزمخشـري ـ دراسـة تحليليـة ، جـلال عبـد الله محمـد الحمـادي وأخـرون ، جامعـة حضـرموت للعلـوم الإنسـانية ، المجلـد ١٤ ، العدد ٢ ، ٢٠١٧م، (بحث نشر)

٣ــ دقـائق الفـروق اللغويـة فـي البيـان القرآنـي ، محمـد يـاس خضـر الـدوري ،أشـراف ـ خليـل بنيـان الحسـون ، كليـة أبـن رشـد ، جامعـة بغـداد ، ١٤٢٦هــ ــ ١٨مـايس ، ٢٠٠٥م (أطروحة دكتوراة)